نظرات تصنيفية وتاريخية في الصناعة المعجمية

أ. د. حامد صادق قنيبي

توطئة عامة

صناعة المعجم تقوم على دعامتين أساسيتين هما: التعريف والتصنيف، وهما متلازمتان، تؤثر الواحدة في الأخرى، والمعجم الأوربي على الرغم من حداثته النسبية لم يحد عن الترتيب "الألفبائي" النطقي المطلق. وذلك لأن شخصية اللغات الأوربية تتسم بالإلصاق والنحت، والألفاظ فيها وحدات مستقلة، كل لفظ فيها يشكل مدخلا مستقلاً.

أما المعجم العربي، وهو العريق في أسبقيته لكثير من معاجم اللغات الأخرى، فإن الترتيب فيه وإن تعددت مدارسه إنما يقوم على أساس من أن شخصية اللغة العربية تتسم بالاشتقاق والقياس، وأن اللفظة فيها جزء من بناء متكامل، وبينها وبين الأصل وشائج وعرى لا تنفصم.١ + ٢

الترتيب الصوتي

أما تعدد منهجيات ترتيب المداخل فيه فقد كان استجابة لتحقيق غايات معينة، لم تخل بالجوهر الأساسي لطبيعة اللغة الاشتقاقية، وإنما كانت خدمة تعليمية لمستعملي المعجم.

فالترتيب الصوتي التقليبي نبع أصلا من رغبة الخليل بن أحمد الفراهيدي في جمع اللغة وتدوينها، درءا لطروء ظاهرة اللحن، وتأكيدا على تعزيز صلة الأصوات العربية بتلاوة القرآن الكريم، وحقا لقد استحق الخليل بن أحمد الفراهيدي ريادة المعجم العربي، لأنه استطاع بنظرية ترتيب الحروف ترتيبا صوتياً،وتقليب جذور اللغة موضعيا، أن يستدعي ألفاظ العربية، ويؤكد ثبات أصوات حروفها. ثم توالت مدارس المعجم العربي، وإن ظلت عالة عليه إلا أن كلا منها حاول أن يضيف جديدا. ٣

ومدرسة القافية، ورائدها أبو نصر إسماعيل الجوهري (من علماء القرن الرابع للهجرة)، هدفت إلى تزويد المتأدبين والشعراء بالقوافي والأسجاع، ولم تخرج عن الترتيب الأصولي الاشتقاقي إلا عند اعتماد أواخر الأصول محورا لترتيب المداخل ترتيبا ألفبائيا حلقيا.

مشكلة الألفاظ الدخيلة

لقد حظيت مدرسة الترتيب الألفبائي (حسب أوائل الأصول) بالنصيب الأوفر من اهتمام المعجميين، حتى أن الاتجاه الحديث اتجه لإعادة ترتيب المدارس الأخرى على طريقة (المصباح المنير وأساس البلاغة). ولكن ما زالت الألفاظ المعربة والدخيلة مشكلة يتصدى المعجميون لحلها، ذلك أن إدخالها متن اللغة، واختلاطها بالأصول الاشتقاقية، مدعاة للبلبلة والاضطراب. يقول الطاهر الزاوي في مقدمة (ترتيب القاموس المحيط ص ٤؛ "ولطلاب العلم عذرهم في الانصراف عن مراجعته - قاموس الفيروز أبادي - إذ كيف يعلم طالب العلم أن يوسف في (أ س ف)، وفيروز أباد في (ف ر ز) ".

وإذ نظرنا إلى الألفاظ المعربة التي دخلت متن اللغة العربية وجدنا اضطراب مداخلها واختلاف نظام ترتيبها في المعجم، بسبب محاولة إلحاقها بالأبنية العربية وتطورها الدلالي. أضف إلى ذلك عدم الاتفاق على نطق موحد لها، وهو ما اصطلحوا على تسميته بتعدد اللغات، قال الجواليقي: " وكذلك تجد العرب إذا وقع إليهم ما لم يكن من كلامهم تكلموا به بألفاظ مختلفة ".

نماذج من المعرب

عند مطالعتنا - مثلا - للفظ (الأطربون) نرى تعدد لغاتها، واختلاف المعاجم في إدراجها، ولولا اعتمادنا على معجم (المساعد) لما استطعنا أن نقف على مفارقات وضعها في المصادر العربية، لأن تجريدها يفضي حتما إلى تعدد احتمالات العثور عليها، فهي في (التاج) في مادة (ط ر ب ن)، وفي (التهذيب) في مادة (ذ م ر)، وفي غيرهما في مادة (ط ر ب).

وتحت مادة (ب ر س) نجد في (اللسان) لفظ (النبراس)، على اعتبار

النون زائدة، كما نجد (البرنساء) على اعتبار النون زائدة، وليس هناك رابط معنوي بين النبراس والبرنساء والبرس)، فالأول للمصباح، والثاني لابن الإنسان. يقول محقق العرب للجواليقي ص ٣٨٨ في (النبراس): " لم يذكر أحد غيره ـ الجواليقي ـ أنه معرب، وقد ذكره ابن دريد في (باب ما جاء على فعلال ونفعال) في الجمهرة (٣٨٦/٣). وذكره (اللسان) في فصل النون، وأشار إلى أنه ثلاثي، وذكره قبل في فصل الباء، وقال ابن سيده: وإنما قضينا بزيادة النون، لأن بعضهم ذهب إلى أن اشتقاقه من البرسن الذي هو القطن، إذ الفتيلة في الأغلب إنما تكون من قطن). وذكره الأزهري في الرباعي، قال: (ويقال للسنان نبراس، وجمعه النبارس). و (الآجر): الطوب المشوي، فيه لغات، قال صاحب المقرب ص ٦٩: " وفيه لغات: آجُرٌّ، بالتشديد. وآجر، بالتخفيف. وآجُورٌ وبَاجُورٌ، وآجُرُون. وقد ذُكِرَ في اللسان في مادة (أ ج ر) ".٤

و (الإسفنط): الخمر المعتقة. فيه سبع لغات ٠ المعرب للجواليقي ص ٦٦)، وذكر في أكثر من مادة: ففي (اللسان) ذكر في خمس مواد: (أصفد. أصفط. أسفط. أصفِند. سفط). والمعروف أن (اللسان) ناقل عمن سبقه. وفي (تاج العروس) ذكر في مادتين: (سفط وصفط).

و (جبريل)، قال الجواليقي في المعرب (ص ١٦١): إن فيه سبع لغات. وقد ذكره صاحب اللسان في ثلاث مواد: (جبر. جبرل. جبرن)، وقال في (البحر المحيط) ٣١٧/١: " وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية، حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة ".

أمثلة أخرى

ومثل هذا كثير في المعربات والدخيل. وانظر ـ إذا شئت مزيدا ـ مداخل ولغات الطائفة التالية من الألفاظ: المنجنيق. رستاق. الطيلسان. العربون. الفالوذج. إبراهيم. بالإضافة إلى ما ورد عند ذكر معانيها من مفارقات.

وعلى أي حال،فلقد انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة من انتهاج المزاوجة بين النظام الالفبائي الأصولي (بحسب أوائل الألفاظ)، والنظام الالفبائي النطقي المطلق، لحل مشكلة إدراج الكلمات المعربة والدخيلة، وهي في ازدياد كما أوضحنا، فاعتبر كلمات: اسبرين. وتلفون. ونيوترون. ونيون. وأمثالها، كل حروفها أصولا، ونجدها بحسب ترتيب حروفها لا تحت جذر معين. وقريب من هذا النهج صنع العلايلي معجم (المرجع). ٥

دوائر المعارف (الموسوعات)

هي مراجع للمفاهيم الأفكار، والموسوعة، أو دائرة المعارف ؛ تعني في المصطلح الحديث المُؤَلَّف (بفتح اللام) الجامع الذي يضمُّ معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة والمرتَّبة ترتيباً هجائياً، أوهي العمل الذي يضمُّ مقالات وبحوثاً في مجالٍ أو موضوع بعينه. على أنه يجب ملاحظة الفرق بين (الموسوعة) و (الكتاب الموسوعي) ؛ فالموسوعة هي دائرة يؤلِّفها شخص واحد أو مجموعة من المتخصصين وتعالج موضوعاً أو أكثر، وترتّب مقالاتها وبحوثها ترتيباً هجائياً يساعد الباحث في الوصول إلى ما يرغب بسهولة ويُسر. أمّا الكتاب الموسوعي فهو الكتاب الذي يؤلِّفه فرد واحد ويعالج فيه ألواناً مختلفة من المعارف بحيث يصعب تصنيفه تحت علم من العلوم أو موضوع من الموضوعات، والكتاب الموسوعي يتخذ الوحدة الموضوعية أساساً في التصنيف دون الالتزام بالترتيب الهجائي.

وقد عرف التراث العربي في عصوره الزاهرة النوع الثاني من التأليف الموسوعي ـ أعني (الكتاب الموسوعي) ـ على نحو ما نعرف من أعمال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في (الحيوان والبيان والتبيين)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ). ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل العمري (ت ٧٤٩هـ).وصبح الأعشى في صناعة الإنشا، لابن العباس محمد عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١هـ). والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ).. وغيرها من الأعمال المشابهة من كتاب التراث التي تُعنى بالثقافة العامة، وبالسير والأخبار والأمصار.

أما في العصر الحديث ؛ فقد أدرك أهل العلم من العرب أهمية (الموسوعات) Encyclopiedias، أو دوائر المعارف ؛ فإنها تعتبر من أهم دعائم المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات. ولأجل ذلك نشط المهتمون بالمعرفة والعلم إلى سدِّ هذه الثغرة الحضارية في حياة العربية، وتوزّعت جهودهم بين عمل فردي، وهيئات متخصصة، إلاّ أنها ظلت مقدمات للموسوعة الشاملة أو دائرة المعارف العربية العالمية أمل الجيل الحاضر في تقديم المعرفة البشرية في إطار متكامل، ثم تسجيلها دون إغماض لدور العرب والمسلمين في مسيرة الرقي العلمي والحضاري الإنساني..٦

أولا: نشأة وتطور المعاجم العربية

سبق العرب الأمم الأخرى على اختلاف أجناسها إلى تأليف المعاجم اللغوية ووضع الأسس لجمع مفردات اللغة وتحديد معانيها، وبيان مشتقاتها، ابتداءً من القرن الثاني الهجري إلى زماننا هذا. فكان منها المعاجم الصغيرة التي يمكن للفرد أن يستفيد منها في سهولة ويسر، وكان منها المعاجم الكبيرة التي قد تصل إلى عشرين مجلداً أو أكثر، والتي هي أشبه بالموسوعات اللغوية الأدبية منها بالمعاجم.

بدأت الحركة المعجمية عند العرب في منتصف القرن الأول للهجرة، وكان غرضها تفسير غريب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. ويعُرف هذا النشاط في التاريخ اللغوي بـ " بمعرفة الغريبين "، وأقدم مظاهر هذا النشاط (سؤالات نافع بن الأزرق) لابن عباس (رضي الله عنه) على أن أقدم كتاب وضع في (غريب القرآن) صنعه (أبان بن تغلب، المتوفى ١٤٠ هـ)، وبعده كتاب (مؤرِّج السدوسي، المتوفى ١٩٥ هـ).

ثم إنه بعد طروء ظاهرة اللحن بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، ودخول الناس أفواجاً في دين الإسلام باتت الرغبة ملّحة لجمع اللغة الفصيحة من أفواه أصحابها قبل أن يفسدها الأعاجم. ومنذ القرن الثاني الهجري صارت العربية تُحصَّل بالدراسة لا بالممارسة، وغدت المادة المعجمية ضرورية لهذه الدراسة.٧

وقد مرت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعدة مراحل مبتدئة في القرن الهجري الثاني، وأخذت تنمو تدريجياً حتى نضجت واكتمل نموها في القرن الرابع الهجري.

ويمكن تحديد هذه المراحل كالآتي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب. وقد سبق التدوين عملية الجمع التي قام بها الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الهجري الثاني، عن طريق السماع من عرب البادية واتصالهم المباشر بهم أو أثناء قدومهم إلى المدن، فضلاً عن اعتمادهم على القرآن الكريم والحديث النبوي والأدب ثم أخذ بعض الرواة يدونون هذا التراث اللغوي في رسائل متفرقة لا تخضع لأي ضرب من ضروب الترتيب والتنسيق. ولعل كتاب (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢٢٥هـ خير ما يمثل هذه المرحلة. إذ يورد المؤلف فيه نصوصاً شعرية ونثرية مليء بالمفردات العربية النادرة فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين معاني الألفاظ، وقد يعمد المؤلف إلى ذكر ما كان لدى بعض قبائل العرب من لغات خاصة في الكلام أو من لهجاتهم.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة اتجه علماء اللغة إلى جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين مستعينين بما خلَّفه السابقون من الرواة وظهرت رسائل لغوية صغيرة سميت بالمعاجم الخاصة، وصلنا بعضها بشكل مخطوط، وفقد الكثير فيما فقد من كتب التراث.ومما أُلِفَ في هذه المرحلة كتب الأصمعي(٢١٦هـ) في الدارات، والسلاح،والإبل، والخيل، والنبات، والشجر، والنخل و الكرم. وكتب ابن دريد (٣٢١هـ) في المطر واللبن والغرائز. وكتب أبي حنيفة الدينوري(٢٨٢هـ) في الأنواء والنبات. وكتب ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في الرحل أو المنزل. وكل هذه الرسائل كانت المادة الأساسية لمعاجم الألفاظ الكبرى التي ظهرت بعدها.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي بدأ بها وضع معاجم شاملة للغة مرتبة على نمط خاص. فهي أما مرتبة على حسب الموضوعات وتسمى معاجم المعاني" أو المعاجم المبوبة " وهي امتداد لمعاجم المرحلة الأولى، أو مرتبة بالنسبة لحروفها لا إلى معانيها وتسمى معاجم الألفاظ أو " المعاجم المجنسة ".

نُظم ترتيب الحروف:

الحروف الأصلية للغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً. وتسمى حروف المعجم وحروف الهجاء، وألف باء. وقد اعتاد الأقدمون من العلماء أن يذكروا الحروف الهجائية مرتبة ليسهل حفظها وسردها وقت الحاجة، وقد عرف عنهم ثلاثة نظم، وهي:

أولاً: الترتيب الأبجدي، ويلخص بست كلمات وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ، ضظغ. ويعزا هذا إلى نظام الكتابة الفينيقية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية، ومنها العربية، بعد أن أضاف العرب لها الحروف العربية التي تنقصها والمتمثلة بالكلمتين الأخيرتين. ويستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث أو المقال إلى فقرات

أو أجزاء كما تستخدم الأرقام ١، ٢، ٣، ٤ ... الخ ولم يستخدم في المعاجم العربية.

ثانياً: الترتيب الصوتي: وهو ترتيب الحروف على حسب تدرج مخارجها يبتدأ من الصدر ذاهباً إلى الشفتين بدءاً بحروف الحلق فاللسان فالشفتين وهو على النحو التالي: (وهو ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٤ هـ)

ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي /

ويلاحظ أن حروف العلة (الواو والألف والياء) جُعلت في أخر الترتيب لأنها حروف هوائية لا تستند على شيء من أعضاء الفم عند التصويت بها.

ثالثاً: الترتيب الألفبائي: نسبة إلى اسمي الحرفين الأولين من حروف الهجاء، وهما الألف والباء، وأساسه التشابه في رسم الحروف وضم كل حرف إلى ما يشبهه وهو كالآتي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي.

وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجميّون والمكتبيون والببلوغرافيون في هذه الأيام. ويسمى أيضاً الترتيب الهجائي، أو الترتيب على حروف المعجم. وعلينا أن نحفظه بصورة متسلسلة مضبوطة ليسهل علينا البحث في المعاجم أو غيرها من كتب المراجع.

أنواع المعاجم

يمكن أن نميز أولاً نوعين من المعاجم في المكتبة:

١- المعاجم العامة: وهي المعاجم التي تتناول جميع مفردات اللغة دون التقيد بمجال معين أو تخصص معين.

٢- المعاجم المتخصصة: وهي المعاجم التي تتناول المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة أو بعلم من العلوم مثل الهندسة، الطب، أو التربية أو غيرها من العلوم التخصصية.

هناك أربعة أنواع متميزة من المعاجم العامة وهي:

١- معاجم الألفاظ.

٢- معاجم المعاني أو المعاجم المبوبة.

٣- معاجم الألفاظ الدخيلة أو المعربة.

٤- المعاجم الثنائية اللغة أو معاجم الترجمة.

معايير تقييم المعاجم:

الهدف الأساسي من المعجم اللغوي هو الإجابة عن الاستفسارات التي تدور في ذهن الإنسان والمتعلقة بالألفاظ، وإن قيمة أيّ معجم يمكن تقديرها بحسب الطريقة التي تفي بهذه الحاجات والمواد التي تحتويها، للإجابة عن هذه الاستفسارات، لذا يحسُن بطلاب الجامعة والمثقفين عموماً أن يلموا بالعناصر المميزة لكل معجم ويكتسبوا المهارات عن طريق الممارسة والاستخدام المستمر لهذه المعاجم.

معاجم المعاني

يقوم هذا النوع من المعاجم على جمع الألفاظ اللغوية وتدوينها حسب معانيها، لذلك تسمى كتب الصفات أو معاجم الموضوعات.والمداخل فيها حسب وحدة الموضوعات، ولكلٍّ معجم طريقة خاصّة في التبويب. ومن نماذج هذا النوع من المعاجم ؛ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥هـ). وفقه اللغة للثعالبي (المتوفى ٤٥٩هـ). والمخصص لابن سيده (المتوفى ٤٥٨هـ).

ويُعتبر (المخصص) أوسع معجم معاني تعرفه المكتبة العربية. جمع فيه ابن سيده كل ما أُلِفَ من قبله من رسائل ومعاجم. وقد قسَّمه مؤلفه إلى سبعة عشر كتاباً، وكل كتاب إلى عدة أبواب متدرجاً من العام إلى النوع والجزئيات. وعناوين الكتب هي حسب ترتيبها كما يلي: خلق الإنسان. الغرائز. النساء. اللباس. الطعام. السلاح. الخيل.الإبل. الغنم. الوحوش. السباع. الحشرات. الطير. الأنواء. البحر، أبواب أخرى.

أُعيد تهذيب المخصص بعنوان (الإفصاح في فقه اللغة) من إعداد حسين يوسف موسى، وعبدالفتاح الصعيدي، وصدرت طبعته الأولى في القاهرة عام ١٩٢٩م في ٧٣٦ صفحة. ثم أُعيد طبعة للمرة الثانية عن دار الفكر العربي في بيروت في السنوات (١٩٦٥-١٩٦٨م) في مجلدين مع حذف الأبواب اللغوية وكلّ الشواهد وأسماء اللغويين والاستطرادات. ويحتوى في آخره على كشاف لما ورد من ألفاظ ومسميات أساسية تسهيلاً للاستعمال.

معاجم المترادفات

وهي الكتب التي تهتم بمترادفات

الألفاظ وتراكيبها، وهناك عدد منها في المكتبة العربية لمؤلفين قدامى مثل كتاب (شجر الدر) لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ). ومن المؤلفات المعاصرة كتاب: (المنجد في المترادفات والمتجانسات) لروفائيل نخلة. وكتاب (الألفاظ ـ الكتابة والتعبير) تحقيق حامد صادق قنيبي.

معاجم الألفاظ الدخيلة والمعربة:

قد تختلف معاجم الألفاظ فيما بينها حسب اهتمامها بجوانب اللفظ، وقد تتناول نوعيات مختلفة من الألفاظ مثل:

أ. الألفاظ المولدة: وهي الألفاظ التي استخدمها الناس قديما بعد عصر الرواية مثل المرملة ما يوضع فيه الرمل لتجفف به الكتابة.

ب ـ الألفاظ المحدثة: وهي الألفاظ التي استعملها المحدثون في العصر الحديث وشاعت في لغة العامة مثل: الشتلة، النبتة الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها.

ج ـ الألفاظ المعربة: وهي الألفاظ الأجنبية التي غيرها العرب بالنقص والزيادة والقلب، مثل التلفاز.

د ـ الألفاظ الدخيلة: وهي الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية دون تغيير مثل انترنت.

وفي ما يلي أهم المعاجم التي اهتمت بهذه الأنواع من الألفاظ:

المعاجم التراثية القديمة

١ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.

المؤلف: الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد ٤٦٦ ـ ٥٤٠ هـ (١٠٧٣ ـ ١١٤٥م)، المعجم: يضم هذا الكتاب الكلمات والعبارات التي دخلت اللغة العربية من اللغات الأخرى ويرتبها وفق أوائلها فقط ويشرحها ويبين أصلها. وكان يرد الأقوال والآراء التي يوردها إلى أصحابها من علماء اللغة.

طبعات الكتاب:

نشر الكتاب لأول مرة المستشرق ادوار سخاو في مدينة ليبسك (المانيا) سنة ١٨٧٦. ثم نشره أحمد محمد شاكر محققا في القاهرة سنة ١٩٤٢ وظهرت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ ومذيل بكشاف، وحققه أخيراً فانيا مبادي عبدالرحيم، (دمشق، دار القلم، ١٩٩٠م).

٢ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل

المؤلف:الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد ٩٧٩ ـ ١٠٦٩هـ (١٥٧١ ـ ١٦٥٩م)، المعجم: جمع المؤلف فيه الألفاظ الدخيلة والمولدة في اللغة العربية مرتبة ألفبائياً وفقا للحرف الأول فقط مع ذكر تطوراتها واشتقاقاتها.

طبعات الكتاب:

أصدرت الطبعة الأولى للكتاب المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). ثم أصدرت مطبعة السعادة بالقاهرة طبعة أخرى سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧). أما الطبعة الأخيرة فقد قام بتصحيحها والتعليق عليها وراجعها محمد عبدالمنعم خفاجي سنة ١٩٥٢ ملحق بها كشاف للالفاظ وآخر للاعلام. وقد حققه قصى الحسين مرتباً حسب حروف المعجم (طرابلس، ١٩٨٧م).

والمعاجم الحديثة (للدخيل والمعرب):

١ - معجم الحضارة

المؤلف: محمود تيمور.

المعجم: حاول أن يوفر كلمات فصيحة بدلا من الكلمات العلمية والدخيلة المستعملة في الحياة العامة المعاصرة. وقد رتبه المؤلف على أبواب أي موضوعات.

ويسجل في كل باب الكلمة المستعملة وأصلها الأجنبي ـ اذا كانت أجنبية ثم المقصود بها، ثم الكلمة العربية المفضلة.

طبعة الكتاب

أصدرته مطبعة الآداب في القاهرة عام ١٩٦١.

٢ - رد العامي إلى الفصيح

المؤلف: أحمد رضا ١٢٨٩-١٣٧٢هـ (١٨٧٢-١٩٥٣م).

المعجم: أورد الألفاظ الصحيحة التي يستخدمها العامة، وقد رتبه ألفبائيا حسب أوائل الأصول، يذكر الاستعمال العامي الصحيح ويدلل على صوابه ويشرحه.

طبعة الكتاب:

طبع الكتاب في مطبعة العرفان في صيدا عام ١٩٥٢.

المعاجم الثنائية (أو معاجم اللغتين)

وهي المعاجم المزدوجة اللغة وتُراجع لمعرفة ما يقابل ألفاظ لغة في لغة أخرى من جوانبها المتنوعة من تهجئة ونطق

ومعان واستخدامات. وتختلف هذه المعاجم في معالجة ألفاظها وفقاً لاهتمامها، وفي طريقة ترتيب مداخلها اللغوية على نحو ما يرد تالياً:

معاجم إنجليزية ـ عربية

١- المورد: قاموس إنجليزي ـ عربي

المؤلف: منير بعلبكي.

المعجم: من أشهر المعاجم الثنائية اللغة المتداولة مادة وتبويبا وطباعة، يشتمل على مئة ألف مادة تمثل الكثرة الكاثرة من مفردات اللغة الإنجليزية، ومن مصطلحات العلم الحديثة. يرتب المعاني حسب التسلسل التاريخي ويُتبع المعاني في أكثر الأحيان بأمثلة إنجليزية نموذجية لتوضيح المعاني، كما يُعنى بالألفاظ الدارجة من اللغة الإنجليزية واللهجة الأمريكية. أضيف إليه في طبعاته الأخيرة كثير من المعلومات المفيدة، مثل مفتاح بالنطق في أسفل كل صفحة، ومعجم أعلام مصور يشمل على بضعة آلاف من التراجم الموجزة لمشاهير الرجال والنساء في الشرق والغرب، ويحتوي أيضا على مسرد خاص بالألفاظ الإنجليزية ذات الأصل العربي.

كما أضيف إليه في طبعته الأخيرة مجموعة من الأمثال الإنجليزية مع مقابلاتها العربية. بعنوان: مصابيح التجربة.

والمتتبع لمسار المشتغلين بصناعة معاجم المعاني يلحظ أن جهودهم مرّت بثلاث مراحل الأولى تمثلت في رسائل صغيرة تستقل كل منها بألفاظ معنى أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان، مثل: المطر، واللبأ واللبن، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٦هـ)، والخيل والإبل والنبات للأصمعي (ت ٢١٤ هـ)، وغير ذلك كثير. وظهرت في الثانية مؤلفات أوسع حجماً وموضوعاً من الرسائل السابقة جمعت أكثر من موضوع واحد، كالغريب المصنف لأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ)، والألفاظ لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) والصفات للنضر بن شميل (ت ٢٠٤هـ) وغيرها كما سبق بيانه. أما المرحلة الثالثة فقد انتهت بتأليف معاجم المعاني حقاً، وأهمها المخصص لابن سيده.

ونظر أصحاب الاتجاه الثاني إلى هذا الدرس نظرة تاريخية زمنية، ولكنهم انقسموا في نظرتهم هذه فريقين، تتبع الأول منهما هذه الدراسات عبر القرون مصاحباً لها منذ نشأتها في القرن الثاني للهجرة حيث كانت رسائل صغيرة الحجم يتوفر كل منها على موضوع معين من موضوعات اللغة، إلى أن استوت كتباً أضخم حجماً وأشمل مادة في القرن الثالث، وحتى نضجت معاجم كاملة الخلق في القرن الرابع الذي ((يعد – بحق – قرن المعاجم العربية أو كنوز الألفاظ، ففيه ألف أكبر عدد من المعاجم المشهورة المعتمدة، وفيه أخذ المعجم العربي الصورة المألوفة لنا)). ثم يعرض لأشهر المعاجم العربية بعد القرن الرابع حتى يقف عند القاموس المحيط الذي تصدى له كثير من الباحثين يشرحونه وينتقدونه ويستدركون ما فاته.

أما الفريق الثاني فقد التقى مع أصحاب الاتجاه الأول في حديثهم عن معاجم المعاني والمراحل التي مرت بها، ولكنه سمّاها المعاجم الموضوعية أو التجانسية، وافترق عنهم في الكلام على معاجم الألفاظ فسماها معجمات أبجدية، وعرضها عرضاً تاريخياً زمنياً بادئاً بالعين للخليل، ومنتهياً بالمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة، ماراً بالجمهرة و البارع والتهذيب والمحيط والمجمل والمقاييس والصحاح والمحكم وأساس البلاغة ومفردات الراغب الأصفهاني والنهاية والعباب ولسان العرب والمصباح المنير ومختار الصحاح والقاموس المحيط وتاج العروس ومحيط المحيط والجاسوس على القاموس وأقرب الموارد والمنجد ومعجم الطالب والبستان وفاكهته ومنجد الطلاب.

أما الاتجاه الثالث، فقد رأى صاحبه – لكي يصل إلى دراسة المعاجم – أن يصور الدراسات اللغوية التي اضطلع بها العرب قبل أن يؤلفوا المعجم الأول؛ فدرس كثيراً من الرسائل اللغوية، وخصّ بالبحث الموضوعات التي نشأت قبل كتاب العين أو في زمن معاصر له، وتتبع كل موضوع منها تتبعاً تاريخياً إلى أن انتهى التأليف فيه، إو إلى العصر الحديث، ليتبين ما طرأ عليه من تطورات، وآثاره في مناهج المعجمات وموادها، فاجتمع له من ذلك كله كتاب يقرب من مئتي صفحة من مؤلفه الضخم، قصره على تسعة أبواب: درس في أولها كتب الغريبين (القرآن والحديث) والفقه، وتناول في الثاني كتب اللغات والعامي والمعرب (لغات القرآن، لغات القبائل، المعرب، المعاجم المزدوجة اللغة، كتب لحن العامة)، وعرض في الباب الثالث كتب الهمز، وأفرد الرابع لكتب الحيوان (كتب الحشرات، الخيل..)، وخصّ الخامس بكتب النوادر، وذهب السادس بكتب البلدان والمواضع، واستقل السابع بكتب الإفراد والتثنية والجمع، والثامن بكتب

الأبنية (المصادر، الصيغ الخاصة من الأفعال، الأفعال عامة، أمثلة الأسماء)، أما الباب الأخير وهو التاسع فقد تكلم فيه على كتب الصفات، وهي كتب ((لا تقصر بحثها على موضوع واحد، بل تحاول أن تجمع ما أمكنها من موضوعات.... وتسمى أيضاً الغريب المصنف....

مدرسة الألفاظ

وهذا الاتجاه أو تلك المدرسة فإنها تفترق عن مدرسة الصفات٨ أو الغريب المصنف وإن قامتا على أساس واحد هو الترتيب بحسب الموضوعات، إلا أن الموضوعات التي عالجتها كتب الألفاظ فإنها تختلف – في جملتها – عن الموضوعات التي طرقتها كتب الصفات. فكتب الألفاظ لا تعنى بموضوعات كتب الصفات أو الغريب المصنف كخلق الإنسان وخلق الفرس والإبل والشاء... إلخ عناية كبيرة، ولكنها تورد الألفاظ التي تدل على أفعال هذه المخلوقات وبخاصة الإنسان في أحوالها المختلفة أوبعض ما يتعلق بها؛ أي إنها تُعنى غالباً، بالأعراض من دون الجواهر، فكتاب كالغريب المصنف لأبي عبيد (٢٢٤ هـ) أو المخصص لابن سيده (٤٥٨ هـ) يعرض في أبواب عدة وفضول متنوعة لموضوعات االلغة عامة، كخلق الإنسان والخيل والوحوش والسلاح والنبات والجبال والأودية والحشرات... إلخ، ويفصِّل القول في كل منها تفصيلاً كبيراً لا يكاد يغادر شيئاً يتعلق بها، كذلك يعرض لظواهر لغوية ونحوية وصرفية، فنجد أبواباً كثيرة لموضوعات كالأضداد، والإتباع، والقلب والإبدال، و المقصور والممدود، وأبنية الأفعال، والمصادر، والتصغير، والجمع...إلخ. فهذه الكتب أشبه بمعلمات (دوائر معارف) لغوية ضخمة تكاد تجمع معظم ألفاظ اللغة المعروفة إلى زمن أصحابها، في حين أن كتب الألفاظ إذا عرضت للإنسان مثلا فإنها تعرض للألفاظ الدالة على صفة من صفاته، كالأصل والكرم، والكبر، والذكاء وضعف القلب، والجبن، والشجاعة والخوف.... وغير ذلك من الأحوال، أو تعرض لعيب من العيوب التي تصيب بعض كالهزال، والسمن، وضعف الخلق، والحروق، والجروح... ونحو ذلك – هذا فرق، وثمة فرق آخر بين كتب الألفاظ وكتب الغريب المصنف أو الصفات وهو ان كتب الصفات تُعنى بالمفردات واستقصائها لأنها تستهدف جمع اللغة و تدوينها، في حين إنَّ كتب الألفاظ تصرف معظم عنايتها للعبارات والتراكيب، لأن غايتها تعليمية ترمي إلى تقريب الألفاظ لمن أراد حصيلة لغوية تعينه على الكتابة العربية الصحيحة، كما وضّح ذلك الهمذاني في مقدمة كتابه. ولو وازنّا بين بابين في موضوع واحد، وليكن باب الشجاعة، أحدهما من الغريب المصنف لأبي عبيد والآخر من جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر لوقفنا على تلك الفروق بكلِّ جلاء ووضوح.

يقول أبو عبيد في باب: ((الشجاعة وشدة البأس)).

((الأصمعي: النَّهيك من الرجال الشجاع، وقد نهك نهاكة. ومن الإبل: القوي الشديد. الفرَّاء: الذمر: الشجاع أيضاً، من قوم أذمار.

ويقول قدامة بن جعفر في الباب ذاته (الشجاعة):

((وهو مُشَيَّع القلب، مُهيّج الحرب، رابط الجأش، بطيء الانحياش، ثَبت الجنان،حَتف الأقران، شديد الطّعان،جريء اللبان، قصير العنان، بعيد الإمعان، جريء الفؤاد، حَليف الطّراد، قليل الشِّراد، فقير الجياد....٩

التأليف في الألفاظ

نشأ هذا الضرب من التاليف في وقت مبكر، وكان مسايراً الحركة التأليف اللغوي عند العرب. فمنذ النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة وحتى مطلع القرن الحالي ظهرت كتب كثيرة في هذا الاتجاه، بلغ عددها – فيما توصلت إليه بعد البحث والتنقيب – تسعة عشر كتاباً، وصل إلينا منها ستة بين مطبوع ومخطوط ممّا خلفه الأقدمون، يضاف إليها كتابان ألفهما المحدثون على غرار كتب الأقدمين. أما الباقي فقد حفظت لنا مصادر التراث العربي أسماءه وأسماء مؤلفيه.

أما الكتب الستّة التي خلَّفها الأسلاف ووصلت إلينا فهي على الترتيب الزمني: الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت (ت ٢٤٤ هـ)، والألفاظ لأبي إسحاق الزَّجَّاج (ت ٣١١ هـ)، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠ هـ)، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)، والألفاظ لأبي منصور محمد بن سهل بن المرزبان (النصف الأول من القرن الرابع للهجرة)، ومتخيّر الألفاظ لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)

وفي الختام نشير إلى أمور ثلاثة تتصل بكتب الألفاظ بسبب:

أولها:

نسب النديم (ت ٣٨٥ هـ)، وتابعه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) و القفطي (ت ٦٤٦ هـ)، كتاباً لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) عنوانه: ((استخراج الألفاظ من الأخبار))، ولكن ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) المتأخر عن هؤلاء والمرجع أنه ينقل من كتبهم ذكر الكتاب بعنوان: ((الألفاظ)) فقط! فهل وقف ابن خلكان على كتاب آخر غير الذي ذكره النديم ومن تابعه وعنوانه ((الألفاظ)) لثعلب، أو أنه تصرف بالعنوان المطوّل فاختصره على هذا النحو، أو أن ذلك كان فعل النسّاخ أو الناشرين؟ هذا ما لا نستطيع له نفياً أو إثباتاً.

وثانيها:

ذكر فؤاد سزكين أن في مكتبة شهيد علي باستنبول مخطوطة تحمل رقم /٣٠٥/ وتقع في ثلاث ورقات عنوانها: ((رسالة في المعاني المختلفة للألفاظ)) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، لم نتمكن من معرفة مضمونها.

وثالثها:

وقع في كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٤٤٣/٨ من الترجمة العربية) خلل واضطراب حول كتاب ((الألفاظ)) فقد جاء فيه كما يلي:

((سهل بن المرزبان، أبو نصر، كان لغوياً أديباً شاعراً من أهل أصفهان، سكن نيسابور، ويبدو ان وفاته كانت نحو سنة (٤٣٠ هـ/ ١٠٣٩ م). وأخباره في يتيمة الدهر للثعالبي ٣٩١/٤-٣٩٢- الأعلام للزركلي ٢١٠/٣. له ((كتاب الألفاظ)) ويوجد مخطوطاً في المدينة، عارف حكمت، لغة ٤(٨١ ورقة، نسخت سنة (٧٦٦ هـ)، انظر المنتخب كحالة ٤٦). وفي مخطوطة أحمد الثالث، ٢/٢٤٩٧ (٢٦أ-٣٦أ) كتاب في المترادفات اسمه ((كتاب الألفاظ)) منسوب إلى منصور بن سهل بن محمد المرزبان الحاسب. ويجب البحث عن علاقة المخطوطتين بعضهما ببعض)).

ولنا على ما جاء به سزكين التعقيبات التالية:

نقول من الواضح أن هناك خلطاً بين أبي نصر سهل بن المرزبان وأبي منصور محمد بن سهل بن المرزبان، وقد نبّه على هذا الخلط بين الرجلين محقق كتاب الألفاظ الدكتور حامد صادق قنيبي كما وعد بتحقيق الكتاب ونشره بعد تشاوره مع رئيس مجمع اللغة العربية الأردني الدكتور عبدالكريم خليفة، وأشار إلى أن هذا الكتاب صالح للتخزين في باب الترجمة الفورية.

اختلف بعض المعاصرين في هذه الاتجاهات فجعلوها تقسيمات لا تعدو التنويع على التقسيم الأساسي الذي سار عليه روّاد الدرس المعجمي من المحدثين. وقد لجأ هؤلاء المعاصرون إلى هذه التقسيمات والتفريعات الكثيرة لأغراض تعليمية؛ إذ كانت أصول كتبهم محاضرات على طلاب بعض الجامعات العربية عندما كلفوا بتدريس مادة ((المعاجم اللغوية العربية)) انظر على سبيل المثال: إميل يعقوب (١٩٨١): المعاجم اللغوية ص ١٥ وما بعدها، وصلاح راوي (١٩٩٠): المدارس المعجمية العربية ص ٣٧ وما يليها.

ويسميها بعضهم ((المعاجم المجنسة)) أو معاجم المعاني بالمعاجم المبوبة، انظر ديزيريه سقال: نشأة المعاجم العربية ص ١٣، وقد تابعة في هاتين التسميتين محمد السيد علي بلاسي في مقالته عن الثعالبي وكتابيه فقه اللغة وسرّ العربية، في مجلة الخفجي (الرياض) العدد /١١/ من السنة ٢٥ (أيار ١٩٩٧) ص ٣٥.

ويرى بعض الباحثين تنحية معجم الجمهرة من التصنيف في مناهج أو مدارس، لأنه أخذ بنظام التقاليب الذي ابتدعه الذي ابتدعه الخليل، وأخذ بالترتيب الهجائي الذي سبقه إليه، وأبقى على فكرة توزيع المادة اللغوية في أبواب متعددة، فمنهجه المعجمي وليدُ مدرستين وأخذ منها بمنهجين. انظر: مسعود بوبو: أبحث في اللغة والأدب ص ٣٦.

ويسميها بعضهم المعاجم الموضوعية أوالتجانسية أو معاجم التوارد أو معاجم تداعي المعاني، انظر: حسن ظاظا (١٩٧١) كلام العرب ص ١٤٨، وتابعه في ذلك من دون إشارة اليه رياض زكي قاسم: المعجم العربي ص ٢٩، ح ٩١ مضيفاً تسمية ((حقول المعاني)) أيضا، محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات ص٢٠. وقد سمّاها بعض الباحثين بالمعاجم المبوبة. وفرّق أحمد الشرقاوي إقبال بين معاجم المعاني ومعاجم الموضوعات مصنفاً كل نوع في مجموعة مستقلة،انظر: معجم المعاجم (١٩٨٧) ص ٩١ و ٢٨١.

خلاصة وتوصية بإحياء كتاب ابن المرزبان

توصية باحياء ابن المرزبان

منهج ابن المرزبان في كتابه (الألفاظ) قوامه الاستخدام اللغوي

في إطار السياقات المتشابهة، وهو بهذا المسلك يأخذ بمبدأ (عَلِّمْ اللغة ولا تُعَلِّمْ عن اللغة) وقوامه أنّ دراسة القواعد ليست وسيلة لغاية، وهي: الاستخدام الفعال من الناحيتين الشفوية والكتابية ومحاكاة النماذج الرفيعة حيث تبدو أكثر فائدة، وأكثر إيجابية كما يوسّع دائرة التعبير وتكثير وسائله، ثم يسهّل تأديةُ المقصود بأيٍّ من العبارات المتساوية.١٠

وهو بهذا المنهج يقترب مما يدعو إليه تشومسكي صاحب النظرية الإنتقالية-التوليدية الذي شرحه في كتابه (التركيب النحوي Syntactic Structure) الذي طبع في عام ١٩٥٩م. ففي نظرية تشومسكي ذكر أنه ينبغي أن تكون القواعد قادرة على توليد أو إيجاد جميع الجمل، أي الجمل المقبولة لدي أبناء اللغة. وفي نفس الوقت ينبغي أن تكون القواعد محدودة، حتى يمكن للدارس أن يسيطر على النظام الضروري وبخاصة من الناحية التركيبيَّة، ولا يكون ذلك بحشو عقل المتعلم بالقواعد النظرية والأكثر منها. بل إنَّ في تعزيز قدرات الأداء Performance عن طريق المحاكاة تحقيقا للأهداف المرجوة.

وهذه القضية التي نحن بصددها تخصّ علميَ: التراكيب والدلالة: ،syntax semantics، تتصل بإمكانية نقل المعنى اللغوي إلى صورة تركيب لغوي آخر دون إخلال بالمعنى. وقد عرض لهذه القضية قديماً عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الإعجاز)، و للسيوطي بحث في كتابه (معترك الأقران في القرآن) جمع فيه أقوالاً وتحليلات للعلماء في تفضيل قول الله تعالى : ﴿ولكم في القصاص حياة ﴾ البقرة:١٧٩ على قول العرب: ((القتل أنفى للقتل)) حيث وضع النصيّن في ميدان المفاضلة،وبيّن أن النصّ القرآني يفضل قول العربية بعشرين وجهاً....وذكر الاوجه العشرين.

وبعد ؛فما زالت القضية تطرح التساؤلات التالية:

-هل المعاني تختلف باختلاف التراكيب والصور اللغوية المؤدية لها ؟

-هل بالإمكان نقل المعنى من عبارة إلى آخرى؟

-هل الترادف على مستوى التركيب أمر ممكن أو مستحيل؟

وختاماً نقول: يظلُّ السؤال الذكي أبلغ من الإجابة المرتجلة... وهذا ما يدفعنا إلى مواصلة الدراسة للإجابة عن التساؤلات المطروحة.

الهوامش والتعليقات

١- أهم المراجع الحديثة التي عولنا عليها في كتابة هذا البحث هي: حسين نصار في مؤلفه الضخم: المعجم العربي نشأته وتطوره (ط١ ١٩٥٦هـ وط٢ ١٩٦٨ في جزأين)، وتابعه في ذلك موجزاً ومختصراً عزة حسن في كتابه: المكتبة العربية (١٩٧٠) أما محمود فهمي حجازي فقد أفرد في كتابه: علم اللغة العربية (١٩٧٣) فصلاً مطولاً (ص٩٥-١١٧) بعنوان: ((المكتبة اللغوية)) اشتمل على الأقسام التالية: ١- جمع اللغة وتأليف المعاجم، ٢- معاجم الترتيب الصوتي، ٣- معاجم الترتيب الهجائي، ٤- مصادر المعاجم الموسوعية العامة، ٥- المعاجم الدلالية الخاصة ذات الترتيب الهجائي، ٦- المعاجم الموضوعية، ٧- كتب الأبنية الصرفية، ٨- كتب التثقيف اللغوي ولحن العامة، ٩- كتب الموضوعات الصوتية. وانظر في كتابنا: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية، واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة) إعداد حامد صادق قنيبي، ومحمد عريف الحرباوي، نشر دار ابن الجوزي الأردن، عمان سنة ٢١٠١٥ م (وستحيل إليه تالياً بـ:

٢- المدخل لمصادر من قنيبي، ص ٥٤ وما بعدها.

٣- السابق، نفسه، ص ٥٥

٤- السابق، نفسه، نفس الصفحة

٥- السابق، ص ٥٦

٦- السابق، ص ٦١٠ وما بعدها

٧- أصحاب هذه المعجمات على التوالي: ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، أبو منصور الأزهري (٣٧١٠ هـ)، الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، الجوهري (ت نحو ٤١٠١٠هـ)، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الراغب الأصفهاني (ت ٥١٠٢هـ)، ويجعل محقق المفردات صفوان عدنان الداودي وفاته سنة (ت ٤٢٥ هـ)، انظر مقدمة التحقيق ص (٣٨)، مجد الدين بن الأثير (ت ٦١٠٦هـ)، الصغاني (ت ٦٥١٠هـ)، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، الفيومي (ت ٧٧٢ هـ)، الرازي (ت ٧٦١٠ هـ)، الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ)،

المرتضى الزبيدي (ت ١٢١٠٥هـ)، بطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م)، أحمد فارس الشدياق (ت ١٨٨٨م)، سعيد الخوري الشرتوني (ت ١٩١٢م)، جرجس همام الشويري (١٩٢١ م)، عبد الله البستاني (ت ١٩٣١٠ م)، لويس المعلوف (ت المعلوف (ت ١٩٤٦م)، فؤاد أفرام البستاني (منسق). وقد أنشأ فؤاد أفرام البستاني معجم منجد الطلاب على أساس (المنجد في اللغة) للمعروف متجهاً وجهة الطلاب، وهو يخلو من الكلمات المهجورة، ويهتم بالمفردات المستحدثة، وشروحه مختصرة. انظر: وجدي رزق غالي (ت ١٩٩٣): معجم المعجمات العربية ص ٢٢.

٨- ويسميها بعضهم ((المعاجم المجنسة)) ويسمى معاجم المعاني بالمعاجم المبوبة، انظر ديزيرية سقال: نشأة المعاجم العربية ص ١٣، وقد تابعه في هاتين التسميتين محمد السيد علي بلاسي في مقالته عن الثعالبي وكتابيه فقه اللغة وسر العربية، في مجلة الخفجي (الرياض) العدد /١١/ من السنة ٢٥ (أيار ١٩٩٦) ص٣٥.

٩- لمزيد من التوضيح وازن أيضا باب الجبن وضعف القلب في الغريب المصنف (٨٣/١-٨٥) بباب الجبان في الألفاظ الكتابية (ص ٦٨ ط. شيخو -ص ٢٣١٠ ط، وكذلك باب المجنون في الغريب المصنف (٨٩/١-٩٠) بباب المس والتصورات والجنون في الألفاظ الكتابية (ص ٩٧ ط. شيخو- ص ٢٦٨ ط. زهران)، وباب السيوف ونعوتها في الغريب المصنف (٢٩٣/١) بباب أسماء السيوف في جواهر الألفاظ ص ٢٥٣

١٠- عولنا في كتابة هذه الفقرات على كتابا الموسوم: كتاب الألفاظ (الكتابة والتعبير): دراسة وتحقيق، الدكتور حامد صادق قنيبي، دار البشير، ط١، ١٩٩١.

أولاً: المصادر

-ابن السِّكِّيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ):

كنز الحفاظ في كتب تهذيب الألفاظ، تحقيق الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥م.

-ابن المرزبان: أبو منصور محمد بن سهل (ت وفي أوساط القرن الرابع للهجرة)

كتاب الألفاظ، تحقيق حامد صادق القنيبي، دار البشير، عمان ١٩٩١م.

كتاب الشوق والفراق، تحقيق خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨.

-السيوطي: جلال الدين (ت ٩١١هـ)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهيرة ١٩٦٥.

-عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني: (ت ٣٢٠ هـ)

الألفاظ الكتابية، ١- تحقيق الأب لويس شيخو، ط٨ بمطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ١٩١١، ٢- بتحقيق البدراوي زهران، ط٣ دار المعارف بمصر ١٩٨٩.

- اليازجي: الشيخ إبراهيم (ت ١٩٠٦ م)

نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ١-ط١ بمطبعة المعارف بمصر ١٩٠٥، ٢-ط٢، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٠.

ثانياً: المراجع

- إقبال الشرقاوي: (١٩٨٧) – معجم المعاجم. دار الغرب الإسلامي بيروت، /٣٩١/ صفحة.

- حامد صادق قنيبي (٢٠٠٠)- المعاجم والمصطلحات (مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب /٣٤٣) صفحة، الدار السعودية، جدة.

- الخطيب عدنان (١٩٦٧) – المعجم العربي بين الماضي والحاضر. معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، /١٠٢/ صفحة.

- سزكين فؤاد، (١٩٨٨) – تاريخ التراث العربي. ترجمة عرفة مصطفى، جامعة الرياض، /٧٢٥/ صفحة.

- سقال ديزيريه، (١٩٩٥) - نشأة المعاجم العربية وتطورها. دار الصداقة العربية بيروت /٨٨/ صفحة.